

كلمة : أ. د. عائشة يوسف المناعي
عميدة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

في افتتاح مؤتمر الدوحة الخامس لحوار الأديان
(القيم الروحية والسلام العالمي)
الاثنين 7 مايو 2007 م - الدوحة - قطر

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على سيد الخلق محمد بن عبد

الله ، وعلى سائر الأنبياء والمرسلين .. وبعد :

- سعادة السيد محمد بن مبارك الخليلي
- فضيلة الأستاذ الدكتور أحمد محمد الطيب
- نيافة المطران جورج صليبيا
- سيادة الحاخام الأكبر صومائيل سيرات
- السيدات والسادة :

أصحاب السعادة والمعالي والفضيلة والنيافة .. الوزراء ، والسفراء
وضيوف قطر ، وأهل قطر الكرام ...

أرحب بكم في مساء الدوحة الخامس للحوار بينكم أصحاب الديانات الثلاث
وأقدم بين أيديكم أمر الله تعالى بالسلام ، فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ليس بمستغرب حين يدعونا الله للسلام ، لأنه كثيراً ما يدعونا للتخلق بأخلاقه ، والسلام صفة من صفاته واسم من أسمائه (الله هو السلام) ولذلك فالمسلم يدعو الله بقوله (اللهم أنت السلام ومنك السلام) وكثيراً ما يُعَلِّقُ سبحانه الأمان والسلام على الجانب الروحي للتدين أو على الإيمان به، فمن عرف الله وآمن به فهو دائماً في أمن وسلام مع نفسه ومع الآخرين ، ومع الكون ^{قَالَ تَعَالَى} ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة/62)

كل هؤلاء آمنون ، وفي سلام حين يؤمنون ؛ وهذا الإيمان لن يكون إلا بمعرفة الله تعالى .. وتلك المعرفة لا تكون إلا لأصحاب العقول ، تلك العقول التي يحترمها الشرع ويقدر عملها ويحبها الله ويوجه خطابه وحواره إليها ولا يخاطب غيرها .. وقد جاء في الأثر عن رسولنا - صلى الله عليه وسلم - (إن أول خلق خلقه الله عز وجل العقل ، فقال له: أقبل ، فأقبل ، ثم قال له: أدبر فأدبر . فقال: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحب إلي منك)

هذا العقل هو الذي يعرف الله تعالى ويحبه ويدرك الخير والشر ، ويدرك الحكمة والمصلحة.

وبهذا العقل المتدين يتسالم الإنسان مع أخيه الإنسان ويتعايش معه بالمحبة
وبالعدالة. ويوحنا القديس عند المسيحيين يقول: (إن كنت لا تحب أخاك الذي
تراه فكيف تحب الله الذي لا تراه)

وأحسب تلك الفرصة للمحبة والتعايش بين أصحاب الديانات والثقافات تتسع
كلما اتسعت دائرة الصفاء النفسي الروحي الذي يجعل المرء يحلّق بعالم
الإنسانية في ملكوت الألوهية وإن اختلفت طرائق معرفة الله تعالى باختلاف
وتعدد أنفاس الخلق كما يقول الصوفية: (عباراتنا شتى وحسنك واحد ،
وكل إلى ذاك الجمال يُشيرُ).

لذلك كان هذا المؤتمر دعوةً للسلام العالمي عن طريق التحقق من تفعيل
دور القيم الروحية الإنسانية إلى السلام الفردي والمجتمعي والدولي ..

لصالح الإنسان